دراسة تقييمية لأنشطة مركزى الإرشاد الزراعى بكفر الدوار بمحافظة البحيرة (دراسة حالة)

سوسن على نور الدين
قسم بحوث التنظيم والتدريب الإرشادى

عصام عبد الفتاح العشرى
قسم بحوث البرامج الإرشادية

فرع معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية بالإسكندرية

المستخلص

استهدف البحث تقييم أنشطة المركزين الإرشاديين بقريتى كوم البركة وبردلة بكفر الدوار محافظة البحيرة . وتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية : ١- دراسة مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين. ٢- تحليل كيفية تنفيذ برنامج كلية الزراعة للتدريب التطوعى بهما . ٣- إيجاد بعض السبل لتحقيق الأفضل من إمكاناتهما . وقد استندت الدراسة إلى نظرية الفجوة الثقافية ، ومفاهيم النظم ، وتقييم الفروض ، والإنصات الإمباثى . كما استخدمت مؤشرات خاصة بالمحتوى وطريقة معالجته . وتم تجميع البيانات البحثية عن طريق الملاحظة البسيطة ، والمقابلات الشخصية والجماعية ، والملاحظة بالمشاركة ، والوثائق ، والاتصال التليفونى . واستخدم أسلوب التحليل الكيفى فى تحليل البيانات البحثية

وقد أسفر البحث عن وجود نقاط ضعف فى مدخلات وأنشطة المركزين أمكن توقع تأثيرها على المخرجات . ومن أهم هذه النقاط ضعف الخلفية الإرشادية الزراعية لدى أغلب العاملين بالمركزين الإرشاديين ، واحتياجهم للتدريب فى مجالى الوظيفة التعليمية الإرشادية و الإنتاج الزراعى . كما وجدت معوقات إدارية ناتجة عن الخضوع لأكثر من جهة ، مما قد يؤدى إلى تضارب التعليمات وضعف الإشراف . هذا بالإضافة إلى عدم توافر حرية التحرك إلى المحطات البحثية وإلى الزراع . وعدم توفر وسائل الانتقال المناسبة ، وعدم توافر سيولة نقدية . وقد ترتب على ذلك ضعف امتداد الخدمة الإرشادية لتغطى كافة القرى التى يفترض أن يخدمها المركزين الإرشاديين ، وعدم إجراء التقييم ، وبالتالى صعوبة تحسن الأداء بالنسبة للعاملين .

وتوصلت نتائج البحث إلى نقاط قوة من أهمها شخصية مسئولى المركزين الإرشاديين وبعض العاملين ، والإمكانات والتسهيلات الموجودة بهما ومن أهمها وجود أجهزة ومعينات إرشادية ووجود قاعة مناسبة للاجتماعات ، وحدوث تكامل بين أنظمة البحث والتدريب والإرشاد .

وقد تم طرح حلول فعالة للمشكلات الزراعية من جانب أساتذة كلية الزراعة بالإسكندرية ، واتسم المحتوى الذى قاموا بتقديمه وكذلك طريقة معالجته بالجودة ، وكذا فقد تم طرح بعض المقترحات لتحسين أوضاع المركزين الإرشاديين من حيث الاهتمام بإعداد العاملين للعمل وتوفير السبل اللازمة لتمكينهم من تنفيذ اختصاصات المركز الإرشادى .

المشكلة البحثية

تتأثر الزراعة المنظمة فى أى بلد بثلاثة خدمات هى التعليم والبحث والإرشاد . ولا يكفى تواجد هذه الخدمات ، بل يجب أن تكون أيضا فى حالة توازن وتعاون . ويلاحظ أنه لا توجد آلية لربط هذه الخدمات معا فى البلاد النامية ، فغالبا ما تتبع وزارات مختلفة . وينصح بأهمية أن ينظم العاملون والتمويل والتسهيلات بهذه الخدمات بأقصى فعالية لتجنب ازدواج الأنشطة ، ولتوفير الوقت والجهد والموارد، (El-Adly, 16: 5).

ويجب أن يكون لكليات الزراعة دور فى الإرشاد الزراعى ، ويمكن تصور هذا الدور من خلال بعدين هما : ١- تعليم إرشادى : ويشمل السنوات الدراسية ، والدراسات العليا والتدريب. ٢- خدمة إرشادية : وتتضمن تبسيط نتائج البحث ، وإعداد رسائل إرشادية ونشرها خلال قنوات اتصال وتنفيذ إرشاد حقلى مع القادة المحليين ، وأداء عمل إرشادى بواسطة عارضين مع أعضاء من الكلية وتنظيم إدارة مؤتمرات سنوية للقادة المحليين ، وفتح مكاتب لنصح الزراع، (Omer, 17: 3).

وفى إطار آليات التحديث والمعاصرة التى تنفذها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى تحقيقا لأهداف سياسة التحرر والإصلاح الاقتصادى قامت وزارة الزراعة بإنشاء المراكز الإرشادية الزراعية ليمثل كل منها وحدة إدارية فنية قاعدية للتنظيم الإرشادى الزراعى على مستوى قرية رئيسية وتوابعها ، ويختص بتخطيط وتنفيذ وتقييم برامج الإرشاد الزراعى فى كافة مجالاته بما يتفق واستراتيجية الوزارة ، كما يختص بالتنسيق والتعاون مع الكوادر البحثية والأسر الريفية والمنظمات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالتنمية الزراعية والبيئية . ويعمل المركز تحت إشراف مسئول إرشادى زراعى (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى نشرة رقم ٣٥١ سنة ١٩٩٧) .

ويمكن لهذه المراكز الإرشادية – إذا استثمرت جيدا – أن تعالج مشكلات كثيرة يعانى منها الجهاز الإرشادى ، لعل من أهمها ضعف بنائه التنظيمى على مستوى القرية وما يترتب على ذلك من معوقات مثل قلة توافر المعلومات عن الواقع المحلى ، وعدم تفهم المسئولين لمشكلات الزراع ، وضعف الربط بين المجالين البحثى والإرشادى ، وعدم التزام العاملين فى المجالات البحثية بإجراء أبحاثهم على المشكلات الواقعية ، وإغفال التقييم المستمر للبرامج وعدم الاستفادة من نتائج التقييم ، رضوان (٧: ١٤٨) ، وفتحى (٩: ٩٢) ، وسلام (٨: ١٠٤) ، وأحمد (٢: ٨٠) ، وأبو حليمة (١ : ١٨٨) ، والسيد (٣: ٧١) .

ونظرا لأهمية المراكز الإرشادية الزراعية وما بها من أجهزة ومعينات ، وقاعات تتسع لأعداد كبيرة من المتدربين ، فقد ارتأت كلية الزراعة بالإسكندرية أهمية تفعيل هذه المراكز بتنظيم مؤتمرات سنوية فى كل منها ، وذلك من خلال برنامج التدريب التطوعى الذى تشرف على تنفيذه كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية ، والذى يستهدف امتداد الإشعاع العلمى من الكلية ليغطى كافة الفئات التى ترتبط بالعمل الزراعى بالقرى المصرية . وتقوم فكرة التدريب التطوعى على أساس

قيام أساتذة متطوعين من الأقسام المختلفة بالكلية بتقديم خبراتهم التطبيقية المرتبطة باحتياجات المرشدين والأخصائيين وقيادات الزراع من الجنسين والرد على أسئلتهم ومشكلاتهم تحقيقا لمفهوم العلم فى خدمة المجتمع .

أهداف البحث

نظرا لندرة الدراسات التقييمية ، خاصة ما يتناول منها تقييم الأنظمة وتكاملها ، وتقييم كيفية تنفيذ البرامج التدريبية ، ونظرا لأهمية وجود بناءات إرشادية على مستوى القرية ، فقد استهدف هذا البحث تقييم أنشطة المركزين الإرشاديين بقريتى كوم البركة وبردلة ، وذلك بغية تحقيق الأفضل من إمكاناتهما من ناحية ، وإبراز شكل من أشكال التعاون المرغوب بين خدمات التعليم والبحث والإرشاد من ناحية أخرى . ويتم ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية :

١ - دراسة مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين .
٢ - تحليل كيفية تنفيذ برنامج التدريب التطوعى بهما .
٣ -إيجاد بعض السبل لتحقيق الأفضل من إمكاناتهما .

الإطار النظرى

استندت الدراسة إلى نظرية الفجوة الثقافية Cultural Lag التى فسرها جامع (١٩٧٥: ٤٣١) - نقلا عن هورنيل هارت (١٩٥٩)- بأن الثقافة تنطوى على جوانب مادية وأخرى غير مادية وأن الثقافة المادية تتغير غالبا بمعدل أسرع من المعدل الذى يتغير به ما يرتبط بها من ثقافة غير مادية . ويستتبع الفجوة الزمنية الناتجة عن تباين معدل سرعة جانبى الثقافة اختلالا تنظيميا اجتماعيا مما يوجد المشكلات المجتمعية . وقد أمكن استخدام هذه النظرية فى محاولة التعرف على ما إذا كانت هناك مواكبة بين بناء المركزين الإرشاديين ، و بناء هيكل تنظيمى بهما ، وإمدادهما بالأجهزة والمعينات وبين كفاءة استخدامهما ، وحسن إعداد العاملين بهما للعمل واستثمار تلك الأجهزة والمعينات فى العمل الإرشادى .

كما استندت الدراسة أيضا إلى المفاهيم النظرية التالية :

التقييم Evaluation : عرفه Stufflebeam (18 :218) بأنه عملية جمع وتحليل المعلومات النافعة بهدف تقديم أفكار إلى متخذى القرار عند الاختيار بين البدائل المتاحة . وقد أمكن استخدام هذا المفهوم فى محاولة الحصول على أكبر كمية من المعلومات التى تفيد المسئولين فى اختيار سبل التحسين الممكنة .

مفهوم النظم Systems Conception : أوضح على السلمى (٤ : ٣١-٤١) أن هذا المفهوم يساعد فى تفسير الظواهر . فالظاهرة التى تتخذ شكل النظام تشتمل على مدخلات يستمدها النظام من

البيئة، هذه المدخلات تعتبر الطاقة التى تتحول إلى وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذى يحققه النظام . و يعود هذا الناتج ليؤثر فى مدخلات وأنشطة هذا النظام . ويرتبط النظام ارتباطا وثيقا بالمناخ الذى يوجد فيه ، ويفسر هذا الارتباط سلوكه ، وما يتحقق لأى نظام هو نتيجة حتمية لنوعية وكفاءة مدخلاته وأنشطته ، كما تتأثر كفاءة الأنشطة التى يمارسها أى نظام إلى حد بعيد بجودة ووفرة مدخلاته . ومن الممكن أن يتحقق عن المدخلات مخرجات متباينة المستوى تبعا لتباين كفاءة وفعالية الأنشطة . كما أن ما يتحقق من مخرجات لأى نظام يعود ليؤثر فى قدرته على استقطاب مدخلات جديدة ، وفى أنواع ومستويات الأنشطة المستقبلية التى يقوم بها . وقد أمكن استخدام هذا المفهوم فى دراسة نقاط القوة والضعف فى مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين وبالتالى توقع مخرجاتهما .

الإنصات الإمباثى Empathic listening : يعنى الإنصات بنية الفهم واختراق الإطار المرجعى للشخص الآخر ، وهو إنصات بالأذن والعين والقلب إلى المشاعر والمعانى والسلوك . ويعتبر الإنصات الإمباثى ذو قوة كبيرة لأنه يمدنا ببيانات دقيقة تفيد فى التغيير ، بدلا من أن نفترض أفكارا ومشاعر ودوافع وتفسيرات تختلف عن الحقيقة . وقد أمكن الاستفادة من هذا المفهوم فى محاولة الحصول على بيانات صادقة تعبر عن المبحوثين ، وعن آرائهم ، واتجاهاتهم ، ومقترحاتهم ، ودوافعهم، (Covey, 13: 7).

تقييم الفروض Hypotheses evaluation يذكر Dalen (١٤: ١٤٩-١٥٣) أن الفروض هى حلول مقترحة للمشكلات ، ويوصف الفرض الجيد بأنه يشرح كل الحقائق المرتبطة بالمشكلة ولا يناقض أيا منها . وكلما شرح الفرض عددا أكبر من الحقائق زادت قيمته . والفرض الأكثر كفاية لا يشرح فقط كل الحقائق المعروفة التى تعطى دفعة للمشكلة ، وإنما يمكن أيضا من التنبؤ بأشياء لم تكن متوقعة . وقد أمكن استخدام هذا المفهوم فى تقييم الحلول التى أوردها أساتذة فريق التدريب التطوعى لمشكلات الزراع .

وقد استنبطت سوسن نور (١١: ٣) – نقلا عن الخولى (١٩٦٨) والعادلى (١٩٧٢) والشاذلى (١٩٨٤) والطنوبى (١٩٩٤) – بعض المؤشرات الهامة التى تؤثر فى الموقف التدريبى والتى ترتبط بعنصرى المحتوى والمعالجة والتى أمكن استخدامها فى تحليل المحتوى الذى قدمه الأساتذة المبحوثين ، وتحليل معالجتهم له وهى : شمول المحتوى الذى يقدمه المدرب ، وإتقانه له ، ومنطقية تسلسل أفكاره ، وارتباطه بخبرات المتدربين ، وملاءمته لخصائصهم ، ودرجة المعرفة بالمتدربين ، والتركيز على الأفكار المراد نقلها إليهم ، والتوفيق فى جذب انتباههم ، واتباع التسلسل المنطقى والسيكولوجى فى عرض الفكرة .

الأسلوب البحثى

تم استخدام منهج دراسة الحالة الذى يصلح لفهم الموقف ككل ، والتعمق فى معرفة الظروف المختلفة المحيطة بالظاهرة . ويركز هذا المنهج اهتمامه على خطوتى القيام بالملاحظة التمهيدية

والاستفادة بالنظريات العلمية فى مجال التطبيق ، (حسن،٦: ٣٣٩) . وقد تم جمع البيانات عن طريق الملاحظة ، والمقابلات الشخصية والجماعية ، والمناقشة مع مجموعة صغيرة ، والملاحظة بالمشاركة ، والوثائق ، والاتصالات التليفونية . وتم استخدام أسلوب التحليل الكيفى الذى يتلاءم مع ظروف الدراسة من حيث أن العلاقات التى يراد دراستها أعقد من أن تختزل فى صورة رقمية ، (كابلوا ،١٠: ١٠) . وكان القصد من دراسة حالة المركزين الإرشاديين - ليس المقارنة بينهما - بل من أجل الحصول على معلومات أوفى وأدق لاختيار أنسب السبل للتحسين .

الوحدات التحليلية : العاملون بالمركزين الإرشاديين ، ومدير المراكز الإرشادية بالبحيرة ، وبعض الزراع المترددين على المركزين الإرشاديين ، وأساتذة التدريب التطوعى ، وثلاث مواقف تدريبية .

التعاريف الإجرائية :

شمول المحتوى : ويقصد بذلك قيام المدرب بالتغطية التامة للمفاهيم التى اشتمل عليها المحتوى .

إتقان المحتوى : ويشير إلى جميع جوانب الكفاءة التى يراد أن يكتسبها المتدربون أو المراد تدعيمها لديهم وتتضمن المعرفة والمهارة والاتجاه .

منطقية تسلسل الأفكار : وتعنى ترتيب الأفكار بحيث تمهد كل فكرة للتى تليها.

الارتباط بخبرات المشاركين : وتعنى ارتباط المحتوى بأشياء يفهمها المتدربون ، أو يشعرون بها ، أو يفكرون فيها .

ملاءمة المحتوى لخصائص المتدربين : وتعنى اتفاق المحتوى مع قدرات المتدربين الذهنية والفيزيقية والنفسية وقدرتهم على تطبيق الأفكار الواردة فيه فى محيطهم الاجتماعى.

المعرفة بالمتدربين : ويقصد بذلك معرفة المدرب بطرق الوصول للمتدربين ، وفهمه لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ولخبراتهم السابقة ولأدبهم الشعبى كالحكم والأمثال الشعبية التى درجوا على استخدامها .

التركيز على الأفكار الأساسية : ويعنى ذلك مدى القدرة على تكرار هذه الأفكار بأساليب متنوعة ومؤثرة بحيث تحتل بؤرة اهتمام المتدربين .

اتباع التسلسل المنطقى والسيكولوجى فى عرض الفكرة : ويعنى مراعاة البدء بذكر أهمية الفكرة ، ثم شرح التعليلات العلمية المتصلة بها .

التوفيق فى جذب الانتباه : ويقصد بذلك الاحتفاظ بتركيز المشاركين فى الرسائل المعروضة وذلك بعرض حقائق منطقية يقبلها العقل ، بجانب الاعتماد فى إثارة اهتماماتهم على أساس عاطفى بمساعدتهم على تكوين اتجاهات مؤيدة لهذه الرسائل .

دراسة الحالة ومناقشة نتائجها

تم إجراء مقابلات مع كل من العاملين بالمركزين الإرشاديين وبعض الزراع المترددين عليهما ، ومسئول المراكز الإرشادية بمحافظة البحيرة ، وأساتذة التدريب التطوعى ، وتم التعرف خلالها على عدة جوانب وهى :

١- مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين من حيث اختيار العاملين ، وإعدادهم للعمل ، وكفاءة استخدام التنظيم وتجهيزاته ، والاتصالات الرأسية والأفقية ، والأوضاع الزراعية فى المنطقة التى يخدمانها.

٢- كيفية تنفيذ برنامج التدريب التطوعى من حيث دوافع الأساتذة للمشاركة فى البرنامج ، وخبراتهم الزراعية ، وتحليل المحتوى المقدم من جانبهم وكيفية معالجته ، ومدى استجابته لظروف المناطق التى يخدمها المركزين الإرشاديين ، وتقييم الحلول التى قدموها .

٣- إيجاد بعض السبل لتحقيق الأفضل للمركزين الإرشاديين ، ويتضمن ذلك مقترحات التحسين ، وتحليل نقاط القوة والضعف فى المدخلات والأنشطة.

أولا – مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين :

اختيار العاملين : توضح الملصقات المعلقة بكل مركز إرشادى أن الجهاز الوظيفى بالمركز يتكون من: مسئول المركز ، ومرشد محاصيل حقلية ، ومرشد إنتاج حيوانى ، ومرشد مكافحة ، ومرشدة تنمية ريفية . ويطلق لقب أخصائى على كل من هؤلاء المرشدين . وقد لوحظ خلو المركز الإرشادى بكوم البركة من أخصائى محاصيل ، كما لوحظ خلو مثيله ببردلة من أخصائى إنتاج حيوانى . ويعتبر أخصائى المكافحة بالمركز الإرشادى ببردلة وأخصائية التنمية الريفية بالمركز الإرشادى بكوم البركة الوحيدان من بين العاملين فى المركزين الإرشاديين المتخصصان فى الإرشاد الزراعى ، ويتضح من ذلك ضعف الخلفية الإرشادية لأغلب الأخصائيين .

ويتم اختيار مسئول المركز الإرشادى بناء على الخبرة ، وحسن السمعة ، والإقامة . وقد بدأ مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة حياته المهنية كمرشد قرية ، ثم أخصائى بساتين ثم نقل عنوة إلى قسم المكافحة بعد ١٢ عاما قضاها فى قسم الإرشاد الزراعى ، وتوسط له عضو مجلس محلى فأعاده إلى قسم الإرشاد الزراعى . وهو خريج علوم قطن دفعة ١٩٨١ ، أما مسئول المركز الإرشادى ببردلة ، فقد قضى سنة كمشرف حوض فى جمعية زراعية ، ثم تنقل بين عدة جمعيات زراعية

كمرشد زراعى وفى سنة ١٩٨٨ عمل مع مشروع التنمية الريفية المتكاملة بالبحيرة ضمن برنامج الفطام المبكر حتى نهاية البرنامج . وهو حاصل على بكالوريوس زراعة شعبة عامة دفعة ١٩٧٦ .

وتبين أن كل من أخصائى الإنتاج الحيوانى وأخصائى المكافحة بالمركز الإرشادى بكوم البركة كانا مديرا جمعيتين زراعيتين ، وطلبا إعفاءهما فنقل الأول إلى قسم الإنتاج الحيوانى ، واستمر فيه لمدة سنتين ونقل الثانى إلى قسم الإرشاد الزراعى ، ثم نقل الاثنان إلى المركز الإرشادى . وعمل أخصائى المحاصيل بالمركز الإرشادى ببردلة كمهندس آلات بجمعية زراعية لمدة ست سنوات ، ثم مرشد زراعى بنفس الجمعية لمدة ١٢ سنة ثم مهندس مكافحة لمدة ٨ سنوات . بينما عمل أخصائى المكافحة بنفس المركز كمرشد زراعى لمدة ١٤ سنة ، ثم عمل كمهندس زراعى فى مجال المشاتل وإنتاج المحاصيل بالسعودية لمدة خمس سنوات . وعملت أخصائيتا التنمية الريفية بكلا المركزين الإرشاديين فى مجال الإرشاد الزراعى لأكثر من عشر سنوات قبل انتقالهما للمركزين الإرشاديين .

إعداد العاملين للعمل : سبق أن تعرض مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة إلى دورات تدريبية فى مجالات الإرشاد والمياه والأراضى والمبيدات وأمراض النبات والمحاصيل والبساتين والأشجار الخشبية . كما تعرض مسئول المركز الإرشادى ببردلة لعدة دورات تدريبية منذ عام ١٩٨٥ أولها فى سخا فى مجال الأرز ، ثم فى ميت الديبة فى مجالى الأرز والقطن ثم فى دمنهور فى مجال الأرز . كما تعرض لدورة فى مجال تنظيم الأسرة بمركز النيل للإعلام بدمنهور ، ودورة فى مجال قياس عمق المستوى المائى بالبارومترات .

وقد تعرض مسئولا المركزين الإرشاديين إلى ثلاث دورات تدريبية لإعداد مسئول المركز الإرشادى بمركز دكرنس بمحافظة الدقهلية ، اشتملت على تحسين كل ما يتعلق بالزراعة من حيث الإعداد والإنتاج والتسويق ، وتحسين الحياة الأسرية والريفية من حيث تنمية المهارات لإقامة المشاريع الإنتاجية الصغيرة ، وتطوير الشباب الريفى ، وتحسين استغلال الموارد الريفية ، ووضع برنامج الندوات الإرشادية التى تناسب كل محصول، والنهوض بالمحاصيل الزراعية عن طريق نقل مشكلات الزراع إلى الباحثين وعمل حقول إرشادية ، ومكافحة الأمراض المتوطنة والتلوث البيئى والعادات السيئة ، واختيار القادة الريفيين وتدريبهم ، والتنسيق مع الإدارات المحلية ، وعمل قاعدة معلومات عن القرى التابعة للمركز الإرشادى .

و قد تعرضت أخصائية التنمية الريفية بالمركز الإرشادى بكوم البركة لدورات تدريبية فى عدة مجالات تضمنت الإسعافات الأولية ، والتصنيع الغذائى والريفى ، والثقافة العمالية ، والأشغال اليدوية ، والنباتات الطبية والعطرية ، وعيش الغراب . وتدربت أخصائية المركز الإرشادى ببردلة فى مجالات التعبئة والتغليف ، ومنتجات الألبان ، وتصنيع الجلود. . وتعرضت الأخصائيتان إلى دورات تنظيم الأسرة ودورة تدريبية فى مجال التنمية الريفية فى مديرية الزراعة بالبحيرة لمدة ستة أشهر ، اشتملت على الرسم على الزجاج وصنع المكرمية والحياكة .

وقد تعرض أخصائى الإنتاج الحيوانى بالمركز الإرشادى بكوم البركة إلى دورتين تدريبيتين فى مجال تربية ورعاية الدواجن ودورة واحدة فى مجال منتجات الألبان . ولم يتعرض أخصائى المكافحة بنفس المركز لأى دورات تدريبية على الرغم من أنه تخرج منذ سنة ١٩٧٨, أما أخصائى المكافحة بالمركز الإرشادى ببردلة فقد سبق أن تعرض إلى دورات تدريبية فى مجال الأرز بمركز تدريب سخا وفى مجال الزراعة الآلية ، والأساليب الزراعية الحديثة وتعرض أخصائى المحاصيل بنفس المركز إلى دورات تدريبية فى مجالى الآلات الزراعية والمكافحة . وقد اتفق الأخصائيون - ذكورا وإناثا - على انتقاد الدورات التدريبية من حيث افتقادها للجانب الميدانى ، وتركيزها على النواحى النظرية .

مما سبق يتضح عدم تعرض الأخصائيين لأى تدريب فى مجال الوظيفة التعليمية الإرشادية خلال حياتهم المهنية ، على الرغم من ضعف الخلفية الإرشادية الأكاديمية لمعظمهم . وقد أفادت الأخصائيتان بحاجتهما الشديدة إلى التدريب العملى فى مجال الإنتاج الزراعى والمهارات الاتصالية . وتبين أن مستواهما المعرفى فى مجال الإنتاج الزراعى متدن ، وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة التى تناولت معارف بسيطة عن الإنتاج الزراعى ، هذا على الرغم من احتياج الريفيات لتحسين مهاراتهن فى هذا الجانب .

كفاءة استخدام التنظيم وتجهيزاته : يتشابه المركزان الإرشاديان من حيث البناء والأثاث ، حيث يشتمل كل منهما على ثلاث غرف بمساحة ٣ × ٤ متر ، إحداها - وهى الخاصة بمسئول المركز - بها أثاث أرقى من باقى الغرف . والثانية للأخصائيين وقد لوحظ غلقها على الأجهزة . أما الثالثة فبها مكتبان : أحدهما لأخصائية التنمية الريفية والآخر للإداري كما يوجد مطبخ ودورتى مياه . وتفتح الغرف على ممر قصير ينتهى إلى قاعة اجتماعات مستطيلة بمساحة ٦×١٢ متر تقريبا وتمتاز بالسعة الكبيرة ، والإضاءة الجيدة والتهوية الممتازة ، والهدوء التام ، وسهولة التحرك بين المقاعد . ويوجد بالقاعة ٦ مناضد مستطيلة كل اثنين منها متلاصقين ، ومقاعد جلدية مريحة . ويوجد بسقف القاعة ٢٠ لمبة نيون موزعة فى أزواج . كما يتدلى منه ٣ مراوح . وتوجد سبورة كبيرة على أحد حوائط القاعة .

ويحيط بالمبنى من كل جوانبه سور من أسياخ حديدية مطلية باللون الأخضر يترك فناء بعرض ٣ أمتار من الخلف والأمام ، وحوالى متر ونصف من الجانبين ، وبه حجرة صغيرة للحارس . وتتميز الأجزاء الخشبية من أبواب ونوافذ بنوعية أرقى فى المركز الإرشادى بكوم البركة ، كما يتميز المركز بدرجة أعلى من حيث النظافة والصيانة .

وبتطبيق نظرية الفجوة الثقافية على المركزين الإرشاديين ، فإننا نجد أن الشق المادى يتمثل فى ما يوجد بكل منهما من أجهزة ومعينات إرشادية وقاعة اجتماعات متسعة ، وفناء ، بينما تتمثل الممارسات والمعاملات المرتبطة بتلك الأشياء المادية فى ضعف القدرة على تشغيل الأجهزة وعلى

استثمار البناء ، وضعف الخلفية الإرشادية لأغلب العاملين .

فقد لوحظ وجود جهاز عرض فوق الرأس Overhead projector فى كل من المركزين الإرشاديين ، وهو لا يستعمل مطلقا نتيجة عدم تدريب العاملين على طريقة استخدامه ، كما تبين عدم وجود مستلزماته من شفافيات Transparencies وأقلام خاصة للكتابة عليها . كما لوحظ وجود جهاز فيديو ومعه ٥ شرائط لا تصلح للنواحى التعليمية فهى تقتصر على عرض لمنجزات ماضية للمراكز ، وتنظيم الأسرة ، والزواج المبكر، والتدخين . وقد بذل مسئولا المركزين الإرشاديين جهدا واضحا للحصول على شرائط إضافية من القاهرة ، تشتمل على موضوعات خاصة بالنخيل وتحصين المواشى . ويوجد تليفزيون ملون لم يتضح استخدامه فى أى نشاط تعليمى . كما تبين أن قاعة الاجتماعات لا تستثمر أياما كثيرة من العام حيث يواجه مسئولا المركزين صعوبة فى جذب الزراع للمشاركة فى الندوات . ولا يستثمر الفناء فى عمل مشاتل لمد المزارعين بأصناف جديدة أو لإجراء إيضاحات عملية للزراع . وترتب على اتساع المسافة بين القضبان الحديدية فى سور الفناء إلى دخول الأطفال والماعز وتدمير أى زراعات تغرس بالفناء . وقد تبين وجود دراجتين بخاريتين جديدتين " موتوسيكلين" بكل مركز لا يستعملان لعدم صرف وقود لهما .

الاتصالات الرأسية :

اتضح عدم وجود مستلزمات كتابية رغم كثافة التقارير المطلوب تقديمها من جانب مسئول المركز الإرشادى ، حيث تبين أنه مطالب بتقديم تقارير للإدارة الزراعية بكفر الدوار ولمديرية الزراعة بدمنهور . وتشتمل الأولى على تقارير يومية عن سير كل محصول ، من خدمة ، وخلافه والأمراض التى تصيبه وطرق علاجها ، وعن كفاءة العاملين ، وعن الحضور والانصراف وخطوط السير وانتظام العمل .أما التقارير المقدمة للمديرية فهى : تقارير شهرية ، وتشتمل على الخطة الشهرية للبرنامج الإرشادى للمركز ، وتقارير عن الندوات ، وكفاءة العمل ، وعن التنمية الريفية وتقارير نصف سنوية وسنوية عن إنجازات المركز الإرشادى ، وتقارير عن احتياجات هذا المركز من مستلزمات وخلافه . ولا شك أن الالتزام بتقديم هذا الكم من التقارير يمثل عبئا على العاملين فى المركز الإرشادى ، ولا يدل بالضرورة على كفاءة العمل .

وفى المقابل ، ترد إلى المركز الإرشادى توصيات عامة من الإدارة الزراعية لكل محصول والتركيب المحصولى لكل ناحية ، وتوصيات من مديرية الزراعة بدمنهور خاصة بالمحاصيل فى مجموعها . ولا يوجد ما يشير إلى إشراك الزراع فى تخطيط البرنامج الإرشادى ، وإنما تكتب الخطة بناء على التوصيات ، ويشارك فى كتابتها مسئول البرامج بالإدارة الزراعية مع مسئول المركز الإرشادى .

وقد تبين أن العاملين بالمركزين الإرشاديين يخضعون لعدة جهات هى الإدارة الزراعية ، ومديرية الزراعة ، والمحليات ، ولذا يوجد تضارب فى التعليمات . ويرى كل من مسئولى المركزين أن ارتباط المركز الإرشادى بالإدارة الزراعية يعوق العمل . كما ذكر مسئول المركز الإرشادى ببردلة أن كل شيء لابد أن يمر على المحليات ، وأنه لكى يحصل على أجازه لابد أن يقدم طلبا لمجلس المدينة قبل القيام بها بشهر أو شهرين .

وقد ذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أنه يمر عليه سيارات من جهات متعددة ، ولا يفعل أصحابها شيئا سوى الانتقاد لسير العمل فى المركز ، ولم يسأله أي منهم عن ماهية مشكلاته . وقد أفاد مسئولا المركزين بعدم توفر أى سيولة نقدية لديهما لإجراء عمليات صيانة المكان والأجهزة والكهرباء والسباكة ولشراء المستلزمات الكتابية ، ويمثل ذلك إرهاقا ماديا للعاملين لاضطرارهم للصرف عليها من جيوبهم الخاصة خوفا من الدخول فى دوامة الفواتير ، حيث يستلزم الأمر التعرض إلى إجراءات طويلة مملة قد تستغرق عدة شهور يتحتم خلالها الحصول على توقيعات رئيس القسم ثم مدير الإدارة ثم المديرية ثم الإدارة المركزية للإرشاد بالقاهرة لاسترداد ما صرفاه . وذكر مسئول المركز الإرشادى ببردلة أنه توجد سلفة عامة للمراكز الإرشادية يسدد منها الكهرباء والمياه . ولكن الصعوبة تكمن فى الحصول على النقود للإنفاق على صيانة المكان . وقد لوحظ وجود لمبتا نيون محروقتان فى قاعة الاجتماعات بالمركز الإرشادى ببردله .

وأوضح أخصائى مكافحة المركز الإرشادى بكوم البركة أنه مقرر له حافز شهرى قدره ٢٥ جنيها ، ولكنه لم يحصل عليه منذ أربعة اشهر ، وقد اشتكى كل من مسئولى المركزين الإرشاديين من عدم استمرار صرف الحوافز وقلة قيمتها بالنسبة إلى كم العمل ، وأنهما يصرفان من جيوبهما على المشروبات للمحاضرين من كافة الجهات . وذكر أخصائى الإنتاج الحيوانى أنه كان يعمل فى صيدلية ليلا ولكنه تركها رغم حاجته المادية ، وذلك لشعوره بالإجهاد واضطراره إلى متابعة أبنائه فى دروسهم . واتفق مسئولا المركزين على شدة خوفهما على الأجهزة حيث أنها غير مغطاة ولا يوجد أماكن لحفظها . كما أن هناك مشكلات الخفراء غير المثبتين والذين لا يمكن محاسبتهم عند ضياع شئ.

الاتصالات الأفقية :

علاقة المركز الإرشادى بالزراع والأسر الريفية : تم اعتبار هذه العلاقة ضمن الاتصالات الأفقية ، وذلك لما تتسم به طبيعة المرشد الزراعى من كونه يمثل جسرا بين الباحثين والزراع بحيث يتحرك عليه حاملا ما استخلصه من مشكلات من الزراع إلى الباحثين الذين يقومون بحلها ثم ناقلا لهذه الحلول للزراع بعد تبسيطها ,كما أنه يكتسب خبراته الميدانية بالاحتكاك بالزراع وبالتعرف على ممارساتهم ليتمكن من تحسينها . وقد ذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أن الأخصائيين ليس لديهم أى خلفية إرشادية فقد كانوا مديرى جمعيات ولا علاقة لهم بالتعليم ، كما أنهم يحتاجون إلى التدريب على استخدام الأجهزة الإرشادية بالمركز . وقد أوضح أن أكثر ما يؤلمه هو أنه قد صرف عليه

فى التدريب فى مجالات الإرشاد المختلفة ومع ذلك لا يستطيع الممارسة ، وعلى الرغم من أن الإرشاد الزراعى هو عمل ميدانى فى المقام الأول إلا أنه مكبل ، فالمفروض أن يبقى متواجدا بالمركز مع حبه لإقامة علاقات مع الريفيين ، وأرجع ذلك إلى تبعيته لأشخاص غير متخصصين .

ويقوم أخصائى الإنتاج الحيوانى بالمركز الإرشادى بكوم البركة بعمل زميله أخصائى المحاصيل الذى أصيب بعجز جزئى فى حادث خلال العمل ومن ثم تم نقله لعمل مخفف بالإدارة الزراعية ، وقد أفاد بأن القمح مصاب بالصدأ وأنه لكى يتابعه فإنه يذهب للمواقع السهلة والقريبة ، لأن الدراجة البخارية - التى لا يصرف لها وقود - تعتبر وسيلة الانتقال الوحيدة التى يمكنها التوغل فى الأماكن الصعبة ، مما يشير إلى مدى تأثير غياب وسيلة الإنتقال المناسبة فى إعاقة العمل الإرشادى .

وتقوم أخصائيتا التنمية الريفية بالمركزين الإرشاديين بإرشاد الريفيات فى مجال الأمومة والطفولة والبيئة ، وتدريبهن على التريكو اليدوى ، والمكرمية ، والأشغال الفنية وقد تبين أن المتعلمات من الريفيات هن فقط من يرغبن فى تعلم هذه الأشياء . وقد أفاد مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة بأن المنتجات قد بيعت لحساب مشروع المرأة ولا يعرف عنه شيئا . ويلاحظ عدم وجود أنشطة إرشادية للأخصائيتين فى مجال الإنتاج الزراعى على الرغم من الأدوار المتعددة للريفيات فى هذا المجال . وقد اشتكت أخصائيتا التنمية الريفية من بعد القرى عن المركز مع عدم وجود وسيلة انتقال أو صرف بدل انتقال ، وأن هذا يقصر نشاطهما على القرية التى يقع بها المركز . وقد أفادت أخصائية المركز الإرشادى ببردلة بأنها تحضر سيدات للندوات الإرشادية ولكنهن لا يجدن مكانا فى القاعة . وقد لوحظ خلال تنفيذ برنامج التدريب التطوعى بمركز بردلة أن الرجال يجلسون فى شكل حلقة ، وربما يحسن وضع المقاعد فى شكل صفوف مع تخصيص الصف الأخير للسيدات حتى لا يتحرجن من المشاركة فى حضور الندوة مع الرجال .

وقد تسلم مسئولا المركزين الإرشاديين ضمن عهدة المركز ١٠٠٠ كارت دعوة للزراع لحضور الندوات نفذت كلها وأعادا طبعها على حسابيهما . وذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أن المسجد يمنعه من وضع ملصقات عليه لجذب الزراع ، كما يمنعه من استخدام الميكروفون أو تعليق لافتات . ويضطر هو والعاملون معه إلى وضع ملصقات فى أماكن التجمع لجذب الزراع مثل مركز الشباب ، والقهوة ، والجمعيات الزراعية .

التدريب الداخلى : يلتزم كلا المركزين الإرشاديين بتعليق الخطة الشهرية للبرنامج الإرشادى فى مكان ظاهر . وتشتمل الخطة على ندوتين أسبوعيا يتم عقدهما فى قاعة الاجتماعات ويحضرهما الزراع من القرى التابعة لكل من المركزين ويحاضر خلالهما أخصائيون من الإدارة الزراعية ومن مديرية الزراعة إلى جانب الأخصائيين بالمركزين الإرشاديين . وقد أمكن الاطلاع على برنامج شهر مارس سنة ٢٠٠٠ ووجد أنه يشتمل على المواضيع التالية : مكافحة الحشرات فى العنب - علامات

نضج الفول ومضار الإصابة بالمن – مساكن حيوانات اللبن واللحم . وقد تبين أنه لا يتم حصول الأخصائيين بالمركزين الإرشاديين على أى حافز مقابل الندوات .

التدريب الخارجى : تعقد ندوات فى قاعة الاجتماعات بالمركزين الإرشاديين ، يحاضر خلالها أساتذة من الجامعات ومن مراكز البحوث ومن الإعلام . وقد أورد مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة بعض المعوقات فى هذا الصدد ، حيث ذكر أنه يطلب منه أحيانا عقد ندوة بالليل وأخرى بالنهار التالى بشرط أن يتغير المتدربون ، ويسأل كيف يمكننى ذلك ؟ وأردف قائلا أن الزراع ليسوا تلامذة ولا يأتون بالأمر . كما ذكر أن المحاضرين يتأخرون أحيانا مما يؤدى إلى تسرب نصف الزراع الذين بذل جهدا كبيرا فى جذبهم ، لأن لديهم أعباء أخرى . وقد يجد بعض الزراع فى إحدى المحاضرات مالا يفيدهم فلا يحضرون إلى المحاضرات التالية لتوقعهم قلة المنافع ، على الرغم من أنها قد تكون هامة لهم . وفى حوار مع فريق التدريب التطوعى بكلية الزراعة أبدى أحد الأساتذة ضيقه من عدم انتظام حضور الزراع ، حيث يفاجأ فى نهاية ساعتين من المحاضرة بمن يدخل القاعة ويكرر نفس الأسئلة التى سبق تناولها . وقد ذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أن هناك تفاوتا فى أوقات حضور الزراع نظرا لعدم تفرغهم .

ومن ضمن مشكلات التدريب أنه سبق أن عقدت دورة تدريبية فى مجال صناعة الجبن فى المركز الإرشادى بكوم البركة ، وهى ممولة من القاهرة ، وعند قيام العاملين بالمركز بتكرار التجربة واجهتهم مشكلة الخامات ، وإذا قاموا ببيع إنتاجهم يثار الشك حولهم .

وتعقد ندوات خاصة بالمرأة فى قاعة المركز الإرشادى فى عدة مجالات : كتنظيم الأسرة ، وتربية الدواجن ، والصحة العامة ، وإنتاج لبن نظيف ، وتطعيم الأطفال ، ورعاية الحامل يحاضر فيها أشخاص من جهات متعددة .

وعلى الرغم من قيام أساتذة التدريب التطوعى بالتدريب فى قاعة الاجتماعات بالمركزين الإرشاديين وليس فى الميدان ، إلا أنه قد لوحظ ردود أفعال إيجابية من جانب المشاركين – خاصة الزراع – فقد دلت المناقشات والحوار على وجود مصداقية كبيرة من جانب الزراع بشكل خاص لأساتذة كلية الزراعة بالإسكندرية.

علاقة المركز الإرشادى بالمنظمات البحثية : ذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أنه على الرغم من أن عمل المرشد هو نقل مشكلات الزراع إلى الجهات البحثية لحلها ثم نقل هذه الحلول للزراع بعد تبسيطها ، فإن المشرفين عليه من الإدارة الزراعية لا يسمحون له بالقيام بذلك ويشطبون على اسمه فى سجل الحضور والانصراف إذا قام بذلك ، وأنه إذا سمح لأخصائية التنمية الريفية بإجراء زيارات منزلية للريفيات وتصادف مرور أحد المشرفين على المركز الإرشادى فإنه يشطب على إسمها فى الدفتر ويعتبرها فى أجازه . وقد أوضح أنه يتمنى حضور الدورات التدريبية التى تعقدها محطات البحوث فى مجالات الخضر والزينة ولا يسمح له بذلك ، كما أفاد

بأن عدم وجود تليفون يعوق اتصاله بالجهات البحثية عندما يطلب منه الزراع الحصول على شتلات لأشجار معينة . وقد أثنى مسئول المركز الإرشادى ببردلة على الباحثين بمركز البحوث الزراعية لقيامهم بالنزول معه إلى الحقول وسط الزراع والزراعات ، وقيامهم بالتدريب الميدانى وليس النظرى .

علاقة المركز الإرشادى بالمنظمات الريفية : لمسئول المركز الإرشادى بكوم البركة علاقات طيبة بمركز الشباب حيث يحصل منهم بصفة منتظمة على المجلة التى يعدها الشباب ، ونصف تمويلها يأتى من الحزب الوطنى ، ويقوم المسئول بتصعيد مشكلات الشباب إلى المسئولين من خلال عقد ندوات بالمركز الإرشادى يحضرها عضو بمجلس الشعب . كما أن له علاقة طيبة بأجهزة الأمن التى تقوم بحل كثير من مشكلاته مع الزراع ، حيث يرى كثير من المستأجرين أن الحكومة تتحيز للأغنياء . ويذكر المسئول أن التنسيق مفتقد وأن الإدارات الصحية لا تعرف شيئا عن الإرشاد الزراعى .

ومع ذلك ، تشارك أخصائية التنمية بكوم البركة فى حملات التوعية الصحية وتستخدم قاعة المركز فى إجراء ندوات خاصة بالصحة . كما تتواجد بالمركزين الإرشاديين قوافل طبية للمرأة من مركز الإعلام مرة كل شهر تشارك فيهما أخصائيتا التنمية الريفية ، وتشتمل القافلة على أخصائية أمراض نسا وتوليد ورئيس مركز الإعلام . كما تمت فى العام الماضى بقاعة مركز بردلة أربع دورات محو أمية خلال ثمانية أشهر ، قامت خلالها قائدة من الريفيات حاصلة على دبلوم تجارة بتعليم الريفيات منهج " أتعلم أتنور" . وعلى الرغم من نجاحهن فلم تكرر التجربة لتفضيل الريفيات التعلم فى قراهم . وقد توقف البرنامج فى القرية فى العام التالى نتيجة تغيب الريفيات بسبب تزامن موعد الدروس مع المسلسل التليفزيونى .

الأحوال الزراعية فى المنطقة التى يخدمها كل من المركزين الإرشاديين :

يتبع المركز الإرشادى بكوم البركة خمس قرى هى: كوم البركة ، والوسطانية ، ومنشية عامر ، والأتربى ، والعرقوب . والقريتين الأخيرتين تعتبران بعيدتان عن المركز الإرشادى ويصعب الوصول إليهما . وتبلغ مساحة الزمام ١٤٥٩٨ فدانا ، وأكبر القرى فى المساحة هى كوم البركة ، وتوجد أكبر المساحات فى زراعة القطن والقمح فى قرية العرقوب ، وفى زراعة البساتين منشية عامر وفى زراعة النباتات الطبية بقرية الأتربى ويوجد حقلين إرشاديين ، حقل قمح سخا ١٦٨ ، وحقل فول ٧١٧ جديد . وتوجد محاصيل تصديرية فى المنطقة وهى الخرشوف والبطاطس والفاصوليا ، حيث يقوم بذلك متعهدون لديهم عمالة مدربة على التغليف والتعبئة . وقد لوحظ وجود مجموعات من الريفيات على طول الطريق الزراعى يقمن بتقشير الخرشوف بمجرد حصاده تمهيدا لبيعه مقابل عشرة قروش للخرشوفة الواحدة .

ومن أهم المشكلات الزراعية بالمنطقة تدهور التربة ، وانتشار الحشائش ، ونقص إنتاجية الذرة ، وانتشار الهالوك ، وظاهرة ابيضاض الخرشوف . وقد تبين أن مئات الأفدنة بالمنطقة تروى بماء الصرف الراكد ، وأن ثلث المزارعين بالمنطقة ملاك والباقى مستأجرين . وأنه بعد القانون رقم ٩٦ لعام ٩٢ بشأن تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر يتم تعاقد المالك مع الزراع بالمزارعة أو المحصول ، وأن الحيازات مفتته وتتراوح بين ١٥ - ٧ أفدنه ، وقد وصل ثمن الفدان بالمنطقة إلى ٦٠-٧٠ ألف جنيه وبالتقسيط .

ويتبع المركز الإرشادى ببردلة تسع قرى يبلغ إجمالى مساحتها ٩٨٠١ فدانا ، وهى: بردلة ، وزهرة ، والسعدانية ، ويونس ، ولوقين ، ولوقين قبلى ، ومعمل القزاز ، والبسلقون وغرب البسلقون. والبسلقون هى أكبرها مساحة ، وبها أكبر مساحة من القطن والأرز والذرة الصيفى والعلف الأخضر ، والبساتين . وتصدر قرية زهرة الملوخية المجففة لليابان . وبالمنطقة ٤ حقول إرشادية ٢ فول و٢ قمح . وقد تبين أن زراعة القطن تشكل عبئا على الزراع ، وأنه لا يوجد لديهم موارد مالية تمكنهم من الصرف عليه فى قمة مرحلة الإصابة خلال الصيف . كما اشتكوا من عدم مصداقية تسجيل تكاليف الرش ، وأن مواتير الجمعيات تم إيقاف تشغيلها واستبدلت بالرشاشات . وأنهم فى ظل عدم توفر عمالة يلجأون إلى استخدام صبية لا خبرة لديهم . وتبين أنهم لا يتعاملون مع بنك الائتمان الزراعى ولا الجمعية المشتركة حيث لا يثقون فيهما ، ويشترون ما يلزمهم من المستلزمات الزراعية من التجار .

وقد أفاد مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة بأن الزراع يتجهون لشراء مبيدات وتقاوى - والتى قد تكون مغشوشة - من القطاع الخاص لأن المحل الخاص أبقى لهم حيث يستمر بعد الساعة الثانية . ويقوم أعضاء مجالس إدارة الجمعيات الزراعية باختيار أشخاص من بينهم يكونون الجمعية المشتركة ، وتتكون ودائع الجمعيات من خلال أسهم الزراع ، ويشترى الزراع الأشياء بعمولة . وقد ذكر هؤلاء الزراع أن هذه الجمعيات مهما حدث بها من سرقات فلن تنتهى الأموال بها . وذكر صاحب أرض أنه لا يثق فى الجمعية الزراعية ، فكيس السماد بها يصل ثمنه ٢٧ جنيها ، بينما يصل ثمن مثيله عند التاجر الخاص ٢٥ جنيها ، وقد اتفق الجميع على أن الحكومة "موتت" التعاون.

وذكر أحد الزراع المترددين على المركز الإرشادى ببردلة - ويملك نصف فدان - أنه طلب قرضا قيمته ١٢٠٠جنيها من بنك الائتمان الزراعى ، وعلى الرغم من أن المبلغ الذى كتب فى الأوراق الرسمية هو ١٢٠٠ كما طلبه ، إلا أن المبلغ الذى حصل عليه فعلا كان ١١٤٠جنيها ، وطلب منه ضمن المسوغات استمارة حيازة واستمارة ٢٤ أموال أميرية ثمنها الرسمى ١٨٠ قرشا ، ولكنهم أعطوها له بمبلغ ٢٠ جنيها ، رغم تأكيده أنه يعرف القراءة والكتابة وحاصل على دبلوم تجارة ، لكنه مضطر . ثم فوجئ بعد ٦ شهور بفوائد بلغت ٧٢جنيها ، ولم يكرر التجربة لأنه شعر بالاستغلال .

وقد أفاد بعض الزراع بأن الصرف المغطى ينفذ فى المنطقة لكنه لم يزد الإنتاج والسبب تلاعب المقاولين فى المشروع ، وتبين أنهم قدموا شكاوى لكل الجهات ولم يرد عليهم أحد ، وأن مهندسى الرى المسئولين ركبوا المواسير وتركوها.

ثانيا – كيفية تنفيذ برنامج التدريب التطوعى :

دوافع مشاركة أساتذة التدريب التطوعى فى البرامج : من خلال المناقشة فى مجموعة صغيرة أثناء رحلة السفر فى سيارة كلية الزراعة بالإسكندرية إلى كل من المركزين الإرشاديين أمكن التعرف على دوافع الأساتذة المتطوعين للمشاركة فى البرنامج ، حيث تبين أن أستاذ قسم المحاصيل لديه دافع دينى ، بمعنى إيمانه بمفهوم زكاة العلم . أما أستاذ أمراض النبات فكان دافعه للمشاركة هو إيمانه بالعملية التعليمية نفسها ، أما أستاذ قسم الإرشاد الزراعى – وهو صاحب فكرة التدريب التطوعى فى بدايتها – فإنه يرغب فى امتداد أثر النتائج العلمية لتعم كل فئات الريف من زراع وقادة محليين وعاملين بالقطاع الزراعى ، كالمرشدين الزراعيين والمهندسين الزراعيين من الجنسين . كما تبين وجود دافع مشترك للأساتذة وهو حب العمل الميدانى والإيمان بأهمية وجوده إلى جانب العمل المكتبى .

ومن خلال المناقشة حدث تبادل للأفكار والآراء والخبرات الزراعية الهامة حول المشكلات الزراعية بوجه عام وحول الزراعات الموجودة عبر الطريق الزراعى بوجه خاص . وتناول الحديث مشكلات التسويق ومكاسب الوسطاء على حساب المنتجين. وخلال مرور السيارة على سوق الماشية بكفر الدوار لوحظ ثلاثة من الزراع يحاولون إجبار بقرة على الصعود إلى سيارة نقل بجذب رجليها الأماميين ، واقترح أستاذ أمراض النبات أن يتواجد فى سوق الماشية رافعة تحمل سقالة ، ويعين عليها عامل يتكسب منها بحيث تصعد عليها الماشية لقاء أجر بسيط وذلك لتفادى إصابتها. ولا شك أن تبادل الآراء من جانب أشخاص متخصصين يساهم فى ابتكار حلول مثمرة .

التعرف على الاحتياجات التدريبية للمتدربين : تم تعرف الأساتذة على الاحتياجات التدريبية للمتدربين من خلال إجراء حوار معهم ، وطرح أسئلة عليهم لاستثارتهم للتعبير عن مشكلاتهم . كما تبين أن لدى الأساتذة خبرة سابقة بالمشكلات الزراعية والريفية المصرية بوجه عام ، ونتجت هذه الخبرة عن النشأة الريفية ، وتكرار الزيارة للقرى ، بالإضافة إلى إشرافهم على العديد من البحوث الزراعية .

تحليل المحتوى المقدم وطريقة معالجته :

تم إجراء موقفين تدريبيين فى كل من المركزين الإرشاديين ، وقد قدم أستاذ الإرشاد الزراعى نفس المحتوى بنفس المعالجة فى كلا المركزين ، لذا فقد اختزلت المواقف التدريبية الأربعة إلى ثلاثة مواقف فقط ، وتم تحليل المحتوى المقدم خلالها وطريقة معالجته عن طريق عدد من المؤشرات كما يلى:

مدى شمول المحتوى : قام الأساتذة المبحوثون بتغطية أغلب المفاهيم التى ساقوها خلال المواقف التدريبية ، فمثلا ، تم شرح مفهوم الوقاية من الحشائش من حيث لفت الأنظار إلى الممارسات الخاطئة التى تؤدى إلى انتشارها وما يترتب على ذلك من عواقب . وتم توضيح مفهوم تحسين التربة بشرح أسباب تدهورها ، وأهمية تعويض الفاقد من العناصر الغذائية بها نتيجة التكثيف الزراعى. وأمكن تغطية مفهوم "عملية الكمر" بشرح خطواتها ، وأهمية السماد الناتج من الناحية الاقتصادية والبيئية .

مدى إتقان المحتوى : تم إكساب المشاركين فى التدريب كافة المعارف والمهارات الذهنية لحل مشكلة تزايد انتشار الحشائش فى السنوات الأخيرة ، ولحل مشكلة انخفاض إنتاجية الذرة . وقدم أستاذ الإرشاد الزراعى بدائل متنوعة من المشروعات الإنتاجية الزراعية التى ترتكز على الخبرات السابقة للمشاركين محاولا – عن طريق التكرار والتشجيع والتدعيم بالأرقام الدالة على الجدوى الاقتصادية – إكسابهم اتجاها إيجابيا نحوها . واعتمد أستاذ أمراض النبات على معارف الزراع الأصيلة المتعلقة بالأمراض التى تصيب المحاصيل المختلفة ليبنى عليها معارف علمية خاصة بممارساتهم الخاطئة المؤدية لتلك الأمراض مثل إلقاء عرش الطماطم وعرش البطاطس فى المصرف حيث ينتج عن ذلك مرض اللفحة فى الطماطم ومرض العفن فى البطاطس .

مدى منطقية تسلسل أفكار المحتوى : بعد تفسيره لكيفية انتشار الحشائش ، انتقل أستاذ المحاصيل إلى شرح كيفية تجنب انتشارها، ثم كيفية ترشيد استخدام المبيدات عند الاضطرار إلى استخدامها . كما انتقل من سرد التوصيات الخاصة بمحصول الذرة بصورة منفردة إلى شرح التأثير المتبادل بين هذه التوصيات ، و خرج من ذلك بحتمية استخدام هذه التوصيات مجتمعة فى شكل حزمة. وتحدث أستاذ الإرشاد الزراعى عن العوامل المؤدية إلى تدهور التربة مثل عدم ترشيد الرى والتسميد ، ثم انتقل إلى كيفية تلافى هذه العوامل . كما تحدث عن تكدس الهيئات بالموظفين الذين لا عمل لهم ، ثم طرح بدائل متنوعة من المشروعات الإنتاجية الزراعية لحل مشكلة البطالة وللحصول على دخول إضافية ، وانتهى بشرح الجدوى الاقتصادية لكل مشروع . وتحدث أستاذ أمراض النبات عن ارتفاع أسعار السماد الكيماوى ثم انتقل إلى مشكلة التخلص من المخلفات ، وانتهى بشرح "عملية الكمر" معددا فوائدها الزراعية والاقتصادية والبيئية .

مدى ارتباط المحتوى بخبرات المتدربين : ارتبط المحتوى الذى قدمه كل من الأساتذة المبحوثين بمشكلات يفهمها المتدربون وتشغل تفكيرهم ، حيث تبين شعورهم بالقلق نتيجة تزايد انتشار الحشائش وذلك من خلال تعليقاتهم ببعض العبارات مثل " أصبح للحشائش مليون جذر " و " أصبحت جذورها فى حجم القصب " و " أنها لا تنتهى بقطعها من فوق الأرض بل تمتد تحت سطح الأرض "، و" لم يعد هناك دواء ناجح لها " . وظهر واضحا قلقهم من انتقال الأمراض من عروة لأخرى ، ومن ارتفاع تكاليف الخدمة ، ومن انخفاض الإنتاجية ، ومن كيفية التخلص من المخلفات الزراعية . كما اتضح خيبة أمل الزراع نتيجة بطالة أبنائهم المتعلمين ، ودل نقاشهم على تأييدهم للمشروعات الإنتاجية المطروحة .

مدى ملاءمة المحتوى لخصائص المشاركين : مع وجود اختلاف فى نوعية المشاركين كان على المدربين أن يستخدموا كلمات تتناسب مع الأقل تعليما ، وقد نجح الأساتذة فى تبسيط المصطلحات العلمية ومثال ذلك تشبيه البكتريا النافعة بالملائكة والضارة بالشياطين ، وكانوا يستخدمون اللهجة الريفية مثل : الري أثناء النوات يجعل " سنبال الغلة " يثقل ويرقد النبات ، ونقص الغذاء فى العليقة يجعل " البهيمة تفوت " ، وتصنيف الأرض إلى أراضى "عفية "، ووسط ، وضعيفة . ولم يكن الأمر داعيا للملل بالنسبة للأكثر تعليما ، حيث يتميز المرشدون الزراعيون بالتعود على اللهجة الريفية نتيجة احتكاكهم الدائم بالريفيين . واستثمر أستاذ الإرشاد الزراعى الدافع الدينى لدى الريفيين فى إقناعهم بأن ساق إليهم بعض الآيات القرآنية المدعمة . وقد قدمت إرشادات يسهل تطبيقها فى ظل ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية مثل تجنب زيادة الحشائش عن طريق الخدمة الجيدة للأرض والحرث الجيد والتعريض للشمس وعدم تكرار زراعة نفس المحصول ، وإقامة مشروعات إنتاجية زراعية لا تحتاج لرأس مال كبير ، كاستخدام "الجوبية " رخيصة الثمن فى صيد الأسماك ، والتخلص من المخلفات والحصول على سماد آمن عن طريق "عملية الكمر" .

درجة المعرفة بالمتدربين : اتضح إدراك الأساتذة المبحوثين للممارسات الخاطئة من جانب الزراع مثل تلك التى تؤدى إلى انتشار الحشائش عن طريق نقل بذورها بواسطة الرياح أوالحيوانات . كما اتضح أيضا معرفتهم بنواحى القصور الفنى التى يعانى منها المرشدون الزراعيون ، حيث اكتشف أستاذ المحاصيل سبب انخفاض إنتاجية الذرة هجين ١٢٤ ، وهو عدم تأكد المرشدين من توصيل التوصيات الخاصة به فى شكل حزمة مجتمعة ، وإهمال التأثيرات المتبادلة بين هذه التوصيات .

وقد ساعد الحوار مع المتدربين فى توضيح مدى إدراك الأساتذة لمشكلاتهم من حيث تضارب التعليمات وعدم تمشى بعضها مع صالح الزراعة والزراع . حيث ذكر أستاذ أمراض النبات أن الحطب المطحون - والذى منعت الإدارة الزراعية طحنه منذ عشر سنوات - يعد أفخر أنواع السماد . كما أن التشريع الذى يقضى بضرورة حرق الحطب منذ سنوات والذى تم عكسه فجأه قد أحدث مشكلات اجتماعية واقتصادية عديدة فقد تحول كثيرون إلى استعمال أنابيب البوتاجاز كوقود بديل أسهل من ناحية المجهود ، وترتب على ذلك مشكلة كيفية التخلص من الأحطاب . ولإدراك أستاذ الإرشاد الزراعى للأدب الشعبى للمشاركين ، ساق لهم بعض الأمثلة الشعبية التى تحض على الزراعة المبكرة فى مواعيدها . وقد تبين أن أستاذ أمراض النبات لديه خبرة بالعلاقة بين مرشدى الحقول والزراع ، فعندما تذمر بعض الزراع من تكرار رش الحقول على الطريق مع عدم رش الحقول الداخلية علق الأستاذ بأنه يوجد محضر للرش لابد أن يوقع عليه الفلاح ، ومع ذلك فدروس الخبرة تشير إلى أن تلك المحاضر كثيرا ما تكون وهمية خاصة فى ظل عدم وجود وسيلة انتقال مناسبة ، وفى ظل ضعف المتابعة والتقييم .

التركيز على الأفكار المراد حملها للمتدربين : تمكن الأساتذة من وضع الأفكار والحلول العلمية التى ساقوها فى بؤرة اهتمام المتدربين بتكرارها ، وبالتمثيل بحركات الأيدى ، وبالحوار ، واستثارة المناقشات ، وطرح الأسئلة ، وباستخدام الأرقام المدعمة حيث ذكر أستاذ أمراض النبات أن الفدان ينتج ٢٥ طن حطب يمكن تحويلها إلى طاقة هائلة بدون ثمن بل ويمثل ذلك طريقة آمنة للتخلص من المخلفات المزرعية وذلك عن طريق "عملية الكمر" . وقد استخدم أستاذ الإرشاد الزراعى معينات إرشادية عبارة عن أشياء حقيقية وهى مصيدتين مختلفين للأسماك " جوبيتين" ، كما استخدم السبورة لتوضيح الجدوى الاقتصادية للمشروعات .

مدى اتباع التسلسل المنطقى والسيكولوجى فى عرض الفكرة : حين بدأ كل من الأساتذة فى عرض كل فكرة ، كان يوضح أهميتها للزراع من الناحية الاقتصادية مثل انخفاض تكاليف مقاومة الحشائش عن العلاج بالمبيدات ، ومثل ارتفاع سعر السماد الكيماوى عن البلدى ، وخطورة استخدام مخلفات المزرعة دون كمرها فى الإصابة بالأمراض وانتشار الحشائش ، وزيادة العائد عند تبنى التوصيات الخاصة بمحصول الذرة فى شكل حزمة وليس فى صورة منفردة ، وبذلك قاموا بتهيئة المشاركين نفسيا وجذبوا انتباههم وأثاروا اهتمامهم . ثم بعد ذلك انتقل كل منهم إلى شرح الحقائق العلمية والتعليلات المنطقية المرتبطة بالفكرة . وفى النهاية كان كل منهم يقدم تلخيصا واضحا للفكرة مع الحث على تبنى ما جاء بها عن طريق ذكر العائد المتوقع .

مدى التوفيق فى جذب الانتباه : تمكن الأساتذة المبحوثون من الاحتفاظ بتركيز انتباه المتدربين للرسائل المطروحة على أساسين : ١- العرض المنطقى للحقائق . ٢- مساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية مؤيدة للرسالة عن طريق مشاركتهم فى مشاعرهم حيال تلك المشكلات ، وفهمهم للخبرات السيئة التى مروا بها ، وكشفهم الحقائق المنطقية المرتبطة بتلك المشكلات ، واقتراح حلول ممكنة فى ظل ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية . وبهذا أمكنهم تدعيم مكونات الاتجاه : المعرفية والوجدانية والنزوعية .

وقد اتخذت المواقف التدريبية شكل "السمبوزيم" حيث جلس الأساتذة أمام منضدة مستطيلة فى مواجهة المتدربين الذين جلسوا فى صفوف فى قاعة اجتماعات المركز الإرشادى بكوم البركة الإرشادى ، بينما جلسوا فى ثلاثة صفوف متصلة على شكل حرف " U" فى المركز الإرشادى ببردلة . وكان قائد الاجتماع هو أستاذ الإرشاد الزراعى ، حيث كان يستهل الحديث بشرح أهمية دور كلية الزراعة فى خدمة الزراع والمرشدين الزراعيين ثم يقدم زملاءه ليلقى كل منهم محاضرته المدعمة بالمناقشة والأسئلة والحوار وبلغ مجموع المتدربين فى المركز الإرشادى بكوم البركة ٤٨متدربا منهم ١٣مهندس زراعى و٣٥ مزارعا . بينما بلغ مجموع المتدربين بالمركز الإرشادى ببردلة ٣٨ متدربا ، منهم ٢٦ مهندسا زراعيا و ١٢ مزارعا .

وعلى الرغم من اختلاف نوعية المتدربين إلا أن المواقف التدريبية اتسمت بالانسجام ، واتضح وجود ألفة بين المهندسين الزراعيين والزراع ، كما اتضح بروز مشاكل جديدة يعانى منها كل منهما مثل انتشار الحشائش وصعوبة المكافحة .

وقد كان الغرض من تحقيق الهدف الخاص بتحليل كيفية تنفيذ برنامج التدريب التطوعى هو إبراز التكامل الذى أمكن تحقيقه بين نظام تعليمى ممثلا فى كلية الزراعة ونظام إرشادى ممثلا فى المركزين الإرشاديين موضع البحث ونظام بحثى ممثلا فى معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية الذى مكن الباحثة من إجراء هذا التقييم .

تقييم حلول المشكلات التى وردت خلال المحتوى:

١- الوقاية من الحشائش :

يعتبر تركيز أستاذ المحاصيل على طرق الوقاية أكثر من تركيزه على العلاج حلا جيدا لعدة أسباب هى : ١- قلة تكلفتها . ٢- سهولة نقلها للمرشدين والقادة الزراعيين ٣- لكل نوع من الحشائش مبيد متخصص ، وتركيزات محددة ، وموعد معين للاستخدام مما يتطلب متخصصين لا يتوفرون على مستوى القرية ، كما لا يتوفر التدريب العملى والميدانى للمرشدين الزراعيين لعلاجها . ٤- اشتكى العاملون بالمركزين الإرشاديين من صعوبة الحصول على معلومات عن المبيدات . وقد شرح طرق الوقاية كما يلى : ا- الحرث الجيد للتخلص من ريزومات الحشائش وترك الأرض معرضة للشمس لمدة ١٠ أيام . ب- عدم تكرار زراعة نفس المحصول فى نفس الأرض . ج- عدم تقليع الحشائش ووضعها على الريشة لمنع حدوث عدوى للجار . د- عدم زراعة الفول فى أرض مصابة بالهالوك لمدة ٥ سنوات ه- التخلص من "العليق" قبل تكون البذور لأنها تنتشر بالرياح . و- عدم تغذية الحيوانات على الحشائش لأن بذورها لا تهضم وتحدث العدوى من روثها .

٢- مزايا "عملية الكمر" :

ذكر أستاذ أمراض النبات أن "عملية الكمر" - التى تجرى للحصول على سماد بلدى غنى وآمن ، حلا جيدا للأسباب التالية : ١- يعتبر دفن عرش المحاصيل وجيف الحيوانات والزوث فى "عملية الكمر" وسيلة صحية للتخلص منها . ٢- حرق هذه المخلفات يسبب تلويث للهواء . ٣- رمى المخلفات فى المجارى المائية ينقل مرض اللفحة فى الطماطم والعفن فى البطاطس وغيرها من الأمراض . ٣- السماد الكيماوى يؤدى إلى تدهور التربة . ٤- عند التصدير تقبل بعض البلاد المنتجات المعاملة بالسماد البلدى وترفض المعاملة بالسماد الكيماوى . ٥- خلال الكمر يتم تحلل مواد ضارة إلى أزوت ، وتعتبر هذه العملية دورة طبيعية من الأرض وإليها . ٦- يتم خلالها القضاء على البكتريا الضارة وعلى الحشائش . ٧- تعتبر العملية بديلا سهلا آمنا للتخلص من مخلفات المزرعة عن حرقها أو نقلها للتصنيع . ٨- السماد الناتج يعتبر بديلا رخيصا عن السماد الكيماوى

المرتفع الثمن . ٩- ينتج الفدان ٢٥ طن مخلفات يمكن الحصول منها على طاقة كبيرة .

٣- رفع إنتاجية الذرة :

أوضح (Donal G. Green, 1974: 94) أن الزراع يستجيبون للتكنولوجيا الجديدة عندما تكون مربحة لهم ، وأن ربحية المبتكر تعتمد على العناية التى يطبق عن طريقها ، وتعتبر عملية نشر المبتكر عملية معقدة وتتطلب برنامج تعليمى متقن . وأنه بتحسين البرامج البحثية بدأت تظهر بوضوح نواحى القصور لنظم انتشار المعرفة ومنها الإرشاد الزراعى ، فقد لا يدرك المرشد الزراعى أهمية تطبيق حزمة التوصيات الخاصة بمحصول معين فى صورة مجتمعة نظرا لوجود تأثيرات متبادلة بينها ، مما لا يصل بالمزارع المتبنى للعائد الذى وعده به المرشد وبالتالى يفقد المزارع الثقة فى المرشد وفى توصياته . وقد أوضح أستاذ المحاصيل أهمية تطبيق ثلاث أسس علمية مجتمعة لكى يصل إنتاج الفدان من الذرة الهجين ١٢٤ إلى ٤٠ إردب ، وأن الإهمال فى تطبيق أحد هذه الأسس يؤدى إلى عدم نجاح رفع إنتاجية الذرة من الصنف الموصى بزراعته ، وهذه الأسس الثلاث هى : ١- الزراعة فى موعد مبكر . ٢- إضافة ١٢٠ وحدة أزوت (٦-٨ شكاير يوريا) ٣- ضبط الكثافة النباتية للفدان ٣ متر × ٣,٥ متر ، بمتوسط ٦٠ نبات فى كل ١٠متر مربع . (٢٠-٢٤ ألف نبات فى الفدان) .

٤- اقتراح مشروعات إنتاجية زراعية :

يعتبر حث المشاركين على إنشاء هذه المشروعات حلا جيدا للأسباب التالية : ١ - حل مشكلة بطالة الأبناء الحاصلين على مؤهلات علمية . ٢- تشجيع السلوك الإنتاجى . ٣ - تعويض خسائر الإنتاج النباتى عن طريق البحث فى أشكال متنوعة من الإنتاج مثل تربية النحل وتربية دود الحرير وتربية الجمال والماعز والحمام . ٤- تساهم خلايا النحل فى زيادة الإنتاج النباتى بنسبة كبيرة ٥- استثمار الخبرات المزرعية لدى الزراع .

ثالثا - إيجاد بعض السبل لتحقيق الأفضل من إمكانات المركزين الإرشاديين:

اقتراحات العاملين بالمركزين الإرشاديين :

أجمع العاملون بالمركزين الإرشاديين على ضرورة وضع سياسة لعمل المركز الإرشادى من خلال الإدارة المركزية للإرشاد الزراعى وليس الإدارة الزراعية ، وضرورة الفصل عن المحليات والإدارة الزراعية حتى لا تحكمهم أكثر من جهة ويحدث تضارب فى التعليمات . واتفقوا أيضا على ضرورة التدريب على تشغيل المعينات الإرشادية الموجودة بالمركزين الإرشاديين ، وضرورة التعرض لدورات تدريبية يركز فيها على الجانب العملى والميدانى . كما اقترحوا ضرورة صرف بونات بنزين للموتوسيكل ، وضرورة تحفيز العاملين ، وأن تأخذ العلاقات مع الأجهزة المختلفة بالقرية صبغة رسمية حتى يدرك الجميع ماهية المركز الإرشادى .

واقترح مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة تنظيم رحلات عن طريق الأخصائى الاجتماعى للمدرسة للزراع تؤدى إلى تواجد علاقات طيبة مستمرة مما يسهل جذبهم للمشاركة فى الندوات . كما اقترح أيضا السماح للشركات بإقامة معارض للمبيدات والتقاوى فى المركز الإرشادى وأن توضح التعليمات على العبوات ، ويتعرض لها الزراع ، ويختارون بعد سماع النصيحة ، وبهذا يمكنه أن يحل محل دور أمين المخزن ، وأن يكون لهذا المعرض مردود مالى يستثمر فى صيانة المكان ، واستطرد أنه يمكنه هو والعاملون متابعة ما يدخل فيه ويخرج منه لأن أمين المخزن ومدير الجمعية لا تربطه بهما إلا علاقات شخصية ، وقد لا يأتيان رغم أهمية وجودهما . واقترح أيضا أن يسمح لهم بعرض منتجاتهم الخاصة بالتنمية الريفية ، وأن يشاركوا فى مشروعات إنتاجية خاصة ، وفى عمل حقول إنتاجية لحساب الإرشاد الزراعى .

واقترح مسئول المركز الإرشادى ببردلة توفير وسيلة انتقال وتليفون ، وتمويل الندوات ، والتزويد بنشرات إرشادية ، وتوفير عينات مبيدات وبذور ، وإصلاح الأجهزة واستكمال الأخصائيين .

وكان لأخصائيتى التنمية الريفية بالمركزين الإرشاديين مقترحات قيمة تتلخص فى : ١- السماح لهما بالتوعية فى جميع المجالات كالمرشد الزراعى . ٢- إشراكهما فى دورات تدريبية فى كافة المجالات ، خاصة الإنتاج الزراعى والمهارات الاتصالية . ٣- صرف بدل انتقال لهما لممارسة العمل الإرشادى فى كل القرى التابعة للمركز الإرشادى حتى لا يقتصر العمل على قرية واحدة . ٤- ترى أخصائية المركز الإرشادى ببردلة أن موقف مسئول المركز الإرشادى يعتبر سلبيا إذ أن تقييمها يتم من قبل جهة لا تعرف طبيعة عملها ، لذلك فهى ترغب فى تفويض السلطة إليه لإدارة المكان .

وقد اقترح أستاذ المحاصيل أن يدفع كل مشارك عشرة قروش عند حضوره لكل ندوة بحيث تستخدم هذه النقود فى صيانة المركزين الإرشاديين .

وتقترح الدراسة استثمار الفرص غير المستغلة داخل المركز الإرشادى وخارجه حيث يمكن تكثيف استثمار القاعة فى جذب أعداد كبيرة من المتدربين عن طريق حث كليات الزراعة الإقليمية على القيام بدورها فى التكامل مع الإرشاد الزراعى والاحتكاك بقيادات الزراع من الجنسين ومحاكاة مبادرة كلية الزراعة بالإسكندرية ، مع استشارة الأساتذة والباحثين للتطوع للقيام بدورهم التدريبى من خلال المراكز الإرشادية . كما تقترح الدراسة قيام الجهاز الإرشادى بتوفير وسائل انتقال مناسبة للوفاء بهذا الغرض. ولزيادة الفائدة يمكن لوسائل الإعلام تسجيل هذه المؤتمرات بالصوت والصورة للحث على مزيد من العطاء ، ولامتداد هذه الخدمة المتكاملة لتغطى مساحات أكبر ، حيث تبين تشابه كثير من المشكلات الزراعية فى كثير من القرى .

مناطق الضعف والقوة فى المركزين الإرشاديين :

يعتبر المركز الإرشادى نظام مفتوح يستمد مدخلاته من البيئة ، هذه المدخلات تعتبر الطاقة التى تتحول إلى وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذى يحققه النظام . و يعود هذا الناتج ليؤثر فى مدخلات وأنشطة هذا النظام. وبهذا المعنى يمكن اعتبار المركزين الإرشاديين كنظامين تتمثل المدخلات فيهما فى مسئول المركز والعاملين بخلفياتهم المعرفية ، وبالأجهزة ومستلزماتها وأماكن ووسائل حفظها والمعينات الإرشادية ووسائل الانتقال ووجود قاعة مناسبة للتدريب ورضا العاملين عن المكان . وتتمثل الأنشطة فى اختيار العاملين وإعدادهم للعمل وأسلوب أدائهم والإشراف عليهم وتقويمهم والاتصالات الراسية والأفقية وصيانة المكان. وتتمثل المخرجات فى مدى تغطية المركزين الإرشاديين للقرى التى يخدمانها ، ودرجة استفادة الزراع من إمكاناتهما ، ومدى تحسن أداء العاملين بهما . . ويشير شكل (١) إلى نقاط الضعف والقوة فى المركزين الإرشاديين

نقاط الضعف :

يتبين وجود عجز فى الجهاز الوظيفى ، حيث يخلوا المركز وضعف فى الخلفية الإرشادية الأكاديمية لأغلب العاملين ، وسوء إعدادهم للعمل بعدم تعريضهم لدورات تدريبية فى مجال الوظيفة التعليمية الإرشادية ، وإهمال الجانب العملى والميدانى فى التدريب ، والتبعية لأكثر من جهة وبالتالى ازدواج التعليمات وعدم وضوح المسئوليات وضعف الإشراف ، وعدم تفويض السلطة لمسئول المركز الإرشادى للإشراف على مرؤوسيه من المرشدين مما لا يوفر حرية التصرف له وللعاملين معه ، وعدم وجود سيولة نقدية ، وعدم توفر وسيلة انتقال مناسبة وعدم توفر بدل انتقال للعاملين . وقد استتبع ذلك قصور فى التنسيق مع المنظمات البحثية والريفية . وقصور فى ممارسة الأنشطة الإرشادية ، وفى إشراك الزراع فى الأنشطة والبرامج ، وصعوبة اكتساب ثقتهم ، وصعوبة جذبهم لحضور الندوات ، وعدم استثمار قاعة الاجتماعات بشكل كامل على مدار العام ، وعدم استثمار الأجهزة والمعينات فى العمل الإرشادى ، وعدم امتداد خدمة المركزين الإرشاديين لتغطية كافة القرى التى تتبعهما.

وبالنظر إلى اختصاصات المركز الإرشادى كما وردت فى نشرة وزارة الزراعة فإنه من المتوقع صعوبة قيامه بوظيفة تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج إرشادية فى كافة مجالاته فى ظل ظروفه الحالية ، كما تواجهه صعوبات فى وظيفة التنسيق والتعاون مع الكوادر البحثية والأسر الريفية والمنظمات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالتنمية الزراعية والريفية والبيئية ، من أهمها صعوبة جذب الزراع نتيجة الفشل فى بناء جسور من الثقة لسبب وجيه يكمن فى عدم توفر وسيلة انتقال أو صرف بدل انتقال يمكن العاملين من التردد على الزراع ، وعدم الحرية فى الانتقال من المركز الإرشادى لزيارة المحطات البحثية . والملاحظ أن أغلب أنشطة المركز الإرشادى تتم من خلال

زيارة محاضرين من خارجه ، أما العاملين به فهم مستقرين به غالبا لاستقبال الضيوف .

نقاط القوة :

أولا- شخصية مسئول المركز الإرشادى ، حيث يتسم مسئول مركز كوم البركة بشخصية اجتماعية وبمحاولته الجادة لإرساء علاقة قوية مع نادى الشباب ، واستثمار قاعة المركز لتصعيد مشكلاتهم للمسئولين . كما يتميز بتفكير ناقد حيث قدم عددا من المقترحات الجيدة التى تتماشى مع سياسة التحرر الاقتصادى ، وقد تبين أنه من الشباب المكافح ، فقد كان يعمل خلال دراسته . وتميز مسئول المركز الإرشادى ببردلة بعلاقته الحميمة بالعاملين تحت رئاسته كما أن لديه فهم عميق بعادات وتقاليد الزراع . وتبين أن لدى المسئولان حيازة زراعية ، ولديهما خبرة زراعية ميدانية . وعلى الرغم من اهتمام كل منهما بالتعليم الجامعى لأبنائهما ، إلا أنهما يأملان توجيههما للعمل الحر ولتعلم اللغات والكمبيوتر وهذا يشير إلى أنهما صاحبا نظرة عصرية ومنفتحين ثقافيا .

ثانيا- تتميز أخصائيتا التنمية الريفية بالمركزين الإرشاديين باكتسابهما خبرة طويلة بالعمل الإرشادى ، وبالحماس للعمل ، وبحسن الإدراك لأوجه القصور فى المركزين الإرشاديين وبما تحتاجانه من تدريب ، كما تتميزان بالقدرة على التواصل مع الريفيات

ثالثا- تمتاز قاعتا الاجتماعات بالمركزين الإرشاديين بالاتساع ، وجودة الإضاءة والتهوية ، والهدوء وجودة الأثاث وسهولة الحركة بين المقاعد ، مما يشير إلى إمكانية استثمارهما فى عقد مواقف تدريبية جيدة ، ومناسبتهما لإحداث التكامل المنشود بين البحث والتعليم والإرشاد.

رابعا- يتميز المبنى بوجود فناء يصلح لإجراء إيضاحات إرشادية فى مجال زراعة الخضر أو الزهور والزينة وفى إنتاج شتلات سليمة لتوزيعها على الزراع ، كما يمكن استثماره فى عمل بطارية للأرانب ، وفى إنتاج كتاكيت دجاج وبط محصنة توزع على الفلاحات بأسعار مناسبة .

خامسا- رضا العاملين عن المركز الإرشادى ، فحينما وجه إليهم سؤال عن مدى رغبتهم فى ترك المكان ذكروا أن المركز جديد ونظيف ويليق بكرامة المرشد الزراعى وذكر مسئول المركز الإرشادى بكوم البركة أن الأماكن الأخرى فيها توريط ومشكلات مالية . وقد تبين أن بعض العاملين قد أحضروا أشياء من منازلهم لتزيين المكان . كما لوحظ شدة رغبتهم فى تفعيل هذا المكان .

سادسا- مبادرة كلية الزراعة بالإسكندرية فى استثمار قاعتى المركزين الإرشاديين فى الاحتكاك بالزراع والمرشدين الزراعيين والتعرف على مشكلاتهم الزراعية وتقديم حلول فعالة لها .

سابعا - استعداد معهد بحوث الإرشاد الزراعى للقيام بتقييم أنشطة المراكز الإرشادية وتقييم جهود كليات الزراعة والجهات البحثية لتفعيل هذه المراكز ، وبهذا يحدث التكامل المنشود بين التعليم والبحث والإرشاد .

ثامنا- رغبة رئيس وأعضاء قسم الأشجار الخشبية بمعهد بحوث البساتين فى عقد ندوات إرشادية بالمركزين الإرشاديين وبالمراكز الإرشادية الأخرى بكافة المحافظات ، وتوزيع شتلات أشجار خشبية على الزراع من خلال هذه المراكز .

شكل رقم (١) تحليل نقاط الضعف والقوة فى مدخلات وأنشطة المركزين الإرشاديين موضوع الدراسة وما يتوقع من مخرجات منهما

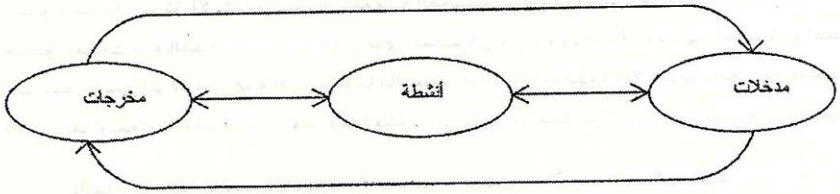

نقاط القوة

المدخلات

- وجود عجز الهيكل الوظيفى
- ضعف الخلفية الإرشادية الأكاديمية للعاملين
- التبعية لأكثر من جهة وعدم تفويض السلطة للمسئول
- عدم توفر وقود للدراجة البخارية وعدم صرف بدل انتقال
- عدم وجود خفراء مثبتين
- عدم توفر مكان لحماية الأجهزة ونقص مستلزماتها
- عدم وجود سيولة نقدية.

الأنشطة

- قصور فى اختيار بعض العاملين وفى إعدادهم للعمل
- قصور فى الاتصالات الأفقية والرأسية
- قصور فى التقييم
- صعوبة التحرك فى الأراضى الزراعية.
- عدم القدرة على تشغيل جهاز العرض فوق الرأس
- صعوبة صيانة المكان
- عدم توفر حرية الحركة للعاملين

المخرجات

- ضعف استفادة الزراع من إمكانات المركز
- صعوبة تحديد المسئوليات
- صعوبة تحسين الأداء
- عدم تغطية أنشطة المركز للمنطقة التى يخدمها
- ضعف اكتساب ثقة الزراع
- ضعف استثمار إمكانات المركز الإرشادى

نقاط الضعف

- شخصية مسئولى المركزين
- شخصية مسئولتى التنمية الريفية
- قاعة اجتماعات متسعة جيدة الإضاءة والتهوية
- مبادرة كلية الزراعة بالإسكندرية
- الرضا عن المكان
- العلاقات الجيدة بين العاملين

- تقديم مقترحات جيدة ووصف دقيق للمشكلات الراهنة .
- الرغبة فى تفعيل المكان
- إمكانية جذب عدد كبير من المحاضرين والمتدربين
- تقديم حلول قيمة للمشكلات الزراعية من قبل أساتذة كلية الزراعة
- قدرة مسئولتى التنمية الريفية على جذب الريفيات

- إمكانية التكامل مع المنظمات الحكومية .
- إمكانية تكوين تنظيم متماسك
- إمكانية التكامل بين البحث والتعليم والإرشاد

المـراجـــع

١- أبو حليمة ، وفاء أحمد (١٩٩٢) : دور الإرشاد الزراعى فى تطوير المرأة الريفية - رسالة دكتوراه ، قسم الإرشاد الزراعى ، كلية الزراعة ، جامعة طنطا .

٢- أحمد ، أحمد إسماعيل محمد (١٩٩١) : العلاقة بين الأسلوب الإشراف المباشر ورضا المرشدين الزراعيين المحليين - رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

٣- السيد ، أحمد حبشى محمد (١٩٩٣) : دراسة بعض مشكلات العمل الإرشادى الزراعى فى محافظة الإسماعيلية - رسالة دكتوراه ، قسم الاقتصاد الزراعى ، جامعة قناة السويس .

٤- السلمى، على : تحليل النظم السلوكية - مكتبة غريب ، بدون تاريخ .

٥- جامع ، محمد نبيل (١٩٧٥) : المفتتح فى علم المجتمع - دار المطبوعات الجديدة .

٦- حسن ، عبد الباسط محمد (١٩٦٣): أصول البحث الاجتماعى ،لجنة البيان العربى .

٧- رضوان ، أحمد الهنيدى (١٩٦٧) : دراسة تحليلية لبعض المقتضيات التعليمية والتدريبية للمرشدين الزراعيين من المعارف والمهارات والاتجاهات المهنية -رسالة ماجستير ، قسم الإرشاد الزراعى ، جامعة الإسكندرية .

٨- سلام ، محمد زكريا يوسف (١٩٧٨) : دراسة المستوى المعرفى وإمكانات الإرشاد الإنتاجى الحيوانى من زراع منطقة مريوط - رسالة ماجستير ، قسم الإرشاد الزراعى ، جامعة الإسكندرية.

٩- فتحى ، شادية حسن (١٩٧٢) : دراسة وصفية للمرفق الإرشادى الزراعى المصرى - رسالة ماجستير ، قسم إرشاد زراعى ، كلية الزراعة جامعة الإسكندرية.

١٠- كابلوا تيودور (١٩٩٣) : البحث الاجتماعى ، الأسس النظرية والخبرات الميدانية-ترجمة محمد الجوهرى ، دار المعرفة الجامعية .

١١- نور ، سوسن على ، وعصام العشرى (٢٠٠٠) : دراسة تقييمية للمواقف التدريبية للمرشدين الزراعيين فى برنامج الأشجار الخشبية ، أكتوبر ١٩٩٩ بمحافظة الإسكندرية ، نشرة بحثية رقم/ ٢٥٢ معهد بحوث الإرشاد الزراعى .

١٢- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ، نشرة بحثية رقم ٣٥١ سنة ١٩٩٧.

13. Covey, Stephen R. (1995): The Seven Habits of Highly Effective People, Habit 5, Discussion Notes prepared by: Joseph M. Mellichamp, 3440 Sojourn drive, Suite 200 Carrolton, TX 75006-2354. Copyright 1955-1999 Leadership U.

14. Dalen, V. Deobold, B., (1962): Understanding Educational Research -Mc Grow, Hill Series in Education. Book Company, New York.

15. Donald G. Green, (1974): Educational and Rural Development- The World Yearbook of Education, Joint Editors: Philip Foster and James B Sheffield, Evans.

16. El- Adly, A. El- Sayed, (1980): The Significance of and The Need for Coordination of Teaching, Research and Agricultural Extension. Symposium on: The Role of African Faculties of Agriculture in Extension and Rural Development, 17-21March.

17. Omer, Ahmed M. (1980): Role of Agricultural Colleges in Agricultural Extension- Symposium on: The Role of African Faculties of Agriculture in Extension and Rural Development, 17-21 March.

18. Stufflebeam, Daniel L. (1974): Educational Evaluation and Decision-Making, F.E. Peacock Publishers, Inc., Itheca, Illinois.

AN EVALUATIVE STUDY OF THE ACTIVITIES OF AGRICULTURAL EXTENSION CENTERS (AECS) AT KAFRE EL- DAWAR, BEHERA GOVERNORATE (CASE STUDY)

SAWSAN A. NOUR EL-DIN AND ISAM A. EL-ASHRI

This research aimed to conduct a case study about the (AECs) of Kafre El- Dawar, Exploring the role of the volunteer training program of Agriculture College, Alexandria University, in improving their performance. Cultural Lag theory, hypotheses evaluation, systems conception, empathic listening and content and style analysis were used to go deeper in this research. Data were collected by a combination of methods such as individual and group interviews, participant observation, documents, observations and group discussions.

The most important results were:

There are weakness points in the inputs and activities of the (AECs) that can lead to similar weakness in the outputs. Most of the staff has no extension academic background. They need training in the area of extension methods, using audio-visual aids and agricultural technical knowledge. There are administrative barriers such as conflecting and duplicating instructions resulted from being controlled by more than one administration, consequently, staff inability to move to research stations and to farmers. Besides, there is no fuel for the motorcycles or money allowance for transportation. There is a need for reliable support if the (AECs) are to have the desired impact.

The volunteer training program has lessons for agricultural extension by universities, it has brought the people and the university together for rural development. The professors offered precious solutions for the trainees' agricultural problems. Respondents suggested several useful suggestions for enhancing development of the (AECs).

This research demonstrates a good model of integration among three systems: Extension, Training and Research, which was achieved by Faculty of Agriculture, Agricultural Extension Centers and Agricultural Extension & Rural Development Research institute.